دخلها اي المدينة ليلا كما في رواية لمسلم اي وقال الحافظ ابن حجر ويجمع بان القدوم كان اخر النهار
ودخلها مقارا **اقول** لعل مراد الحافظ ان الوصول كان ليلا الي قرب المدينة فاقاموا بذلك المحل :.
الي ان اسفر النهار وساروا فما وصلوا الا وقت الظهيرة فلا يخالف ما تقدم وقيل دخلها يوم
الجمعة **وذكر** الحافظ ابن حجر انه شاذ والله اعلم **وسرى السرور الي القلوب** بحلوله صلي
الله عليه وسلم في المدينة **فعن** البرا رضي الله عنه قال ما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم :.
برسول الله صلي الله عليه وسلم **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة اضا منها كل شي وصعدت ذوات الخدور علي الاحاجير
اي الاسطحة عند قدومه يقولن يقولن طلع البدر علينا الي اخره **وعن** عايشة رضي الله عنها لما
قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة جعل النسا والصبيان والولايد يقلن جهرا

• طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعا لله داع •
• ايها المبعوث فينا • جيت بالامر المطاع •

قال واستشكل بان ثنيات الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة الشام فقد قال
ابن القيم في الهدي في غزوة تبوك ثنيات الوداع من جهة الشام لا يطاها القادم من مكة
ونقل الحافظ عنه عكس ذكره وليس في محله **واجيب** بانه صلي الله عليه وسلم جا من جهتها في
دخوله المدينة عند خروجه من قبا انتهي **اي وفي** كلام بعضهم ما كان لاحد يدخل المدينة
الا منها فان لم يعبر منها مات قبل ان يخرج اي لو بابها كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد
ودع فسميت به وقيل قيل لها ثنية الوداع لان المودع يمشي مع المسافر من المدينة اليها وهو
اسم قديم جاهلي وقيل اسلامي سمي ذلك المحل بذلك وقيل لان الصحابة ودعوا فيها النسا اللاتي
استمتعوا بهن في خيبر عند رجوعهم من خيبر او وقع توديع من خرج الي غزاة تبوك
فيها او لكونه صلي الله عليه وسلم ودع بعض المسافرين عندها **وهذا** يدل علي ان الشعر قيل له
صلي الله عليه وسلم عند دخوله المدينة لا عند دخوله قبا وسياق بعضهم يقتضيه وسياق
بعض اخر يقتضي انه كان عند دخوله صلي الله عليه وسلم قبا **ومن هذا** تعلم ان المدينة
تطلق ويراد بها ما يشمل قبا ومنه قولنا وسرى السرور الي القلوب بحلوله صلي الله عليه وسلم في
المدينة فعن البرا الي اخره ويلي المرادة بدخوله المدينة يوم الاثنين علي ما تقدم وتطلق ويراد
بها ما قابل قبا وحينئذ تكون هي المرادة بقول انس رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة الي اخره ولعل منه ما في بعض الروايات المتقدمة ودخل
صلي الله عليه وسلم المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحافظ ابن حجر رحمه الله لشذوذه كما تقدم
ولما جلس رسول الله صلي الله عليه وسلم قام ابو بكر رضي الله عنه للناس اي وابو بكر رضي الله عنه
شيخ اي شيبه ظاهر والنبي صلي الله عليه وسلم شاب اي شعر لحيته اسود مع كونه صلي الله عليه
وسلم اسن من ابي بكر رضي الله عنه كما تقدم **وقد** قال انس رضي الله عنه لم يكن في الذين هاجروا
اشمط غير ابي بكر رضي الله عنه **فطفق** من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلي الله عليه
وسلم يحيي ابا بكر رضي الله عنه اي فيعرفه بالنبي صلي الله عليه وسلم حتي اصابت الشمس رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتي ظلل عليه صلي الله عليه وسلم بردايه فعرف
الناس اي عرفه من جا منهم بعد ذلك اي لان عدم تاثير الشمس فيه صلي الله عليه وسلم لتظليل
الغمامة فان قيل البعثة ارهاصا كما تقدم اي ومما يدل علي ان دخوله صلي الله عليه وسلم وخروجه

من قبل

من قبل ان كان يوم الجمعة قول بعضهم ولبث رسول الله صلي الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف اي في قبا
بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل لبث اربعة
عشر ليلة وهو المنقول عن البخاري رحمه الله **وعن** ابن عقبة رحمه الله اقام صلي الله عليه وسلم فيهم
ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدي اقام صلي الله عليه وسلم فيها اربعة عشر يوما ومعلوما في صحيح مسلم
فليتامل **واسس** صلي الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس علي التقوى اي الذي نزلت فيه الاية
وصلي فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم **قال** ولا ينافي هذا قوله صلي الله عليه وسلم وقد سيل
عن المسجد الذي اسس علي التقوى فقال مسجدكم هذا واشار لمسجد المدينة اي وفي رواية فاخذ
حصا فضرب بها الارض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لان كلا منهما اسس علي التقوى
هذا كلامه **ويوافقه** ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة :.
الشامل لقبا اسس علي التقوى اي لكن الذي نزلت فيه الاية هو مسجد قبا **وكان** خروجه
صلي الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة حين ارتفع النهار **قال قيل** وكان محل مسجد قبا مربدا اي محلا
يجفف فيه التمر والمحل لكلثوم بن الهدم رضي الله عنه وهو اول مسجد بني في الاسلام لعموم المسلمين
فلا ينافي انه بني قبله غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق رضي الله
عنه بفنا داره بمكة كما تقدم انتهي **وفي** كلام ابن الجوزي رحمه الله اول من بني مسجدا في الاسلام عمار
ابن ياسر رضي الله عنه **وفي** السيرة الشامية عن الحكم بن عيينة لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
فنزل قبا قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ما لرسول الله صلي الله عليه وسلم بد من ان يجعل له مكانا :.
يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبني مسجد قبا اي فانه لما جمع الحجارة اسسه صلي
الله عليه وسلم واستتم بنيانه عمار رضي الله عنه فعمار اول من بني مسجد العموم المسلمين **قال**
وعن جابر رضي الله عنه لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا النبي صلي الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد
ونقيم الصلاة انتهي ويحتمل ان يكون بالتخفيف فيكون عطف الصلاة من عطف التفسير
ويحتمل ان يكون بالتشديد فيكون بنا المساجد نعد ذا بالمدينة قبل قدومه صلي الله عليه وسلم
وفيه ان الحافظ ابن حجر رحمه الله قال كان ابتدا هجرة الصحابة رضي الله عنهم وبين هجرته صلي الله
عليه وسلم شهرين ونصف علي التحرير كما تقدم اي ورواية جابر رضي الله عنه تدل علي انه كان
بين اجتماع الاثني عشر من الانصار به ومجيئهم الي المدينة وبين قدومه صلي الله عليه وسلم
سنتين وقد يقال ليس مراد جابر رضي الله عنه ان ابتدا المدة من قدوم الاثني عشر عليه بل مراده
ان ابتداها من قدوم الستة عليه الذين منهم جابر والمدة تزيد علي السنتين فليتامل **وهو**
اي مسجد قبا اول مسجد صلي فيه صلي الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرين اي امنين وقيل
ان هذا المسجد بناه المهاجرون والانصار يصلون فيه فلما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم
وورد قبا صلي فيه ولم يحدث فيه شيا ويخالفه ما تقدم عن السيرة الشامية وما في الطبراني
بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنها قالت نظرت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس المسجد اي مسجد قبا فرايته ياخذ
الحجر او الصخرة حتي يصهره الحجر اي يتعبه فياتي الرجل من اصحابه رضي الله عنهم فيقول يا رسول الله
بابي انت وامي تعطيني اكفك فيقول لا خذ مثله حتي اسسه **اي** وجا انه صلي الله عليه وسلم لما
اراد بناه قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة فخط القبلة واخذ
حجرا فوضعه ثم قال صلي الله عليه وسلم يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الي جنب حجري ثم قال يا عمر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)